رابط المادة على منصة باحث

72 شرح مقدمة الراغب الاصفهانيP063

مساعد الطيار

في بيوت نبي الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له في غابة الغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما - 00:00:15

تقلب فيه القلوب والابصار. ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين - 00:00:45

تفضل شيخ عبد المحسن الله اليكم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام الراغب رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره فصل - 00:01:20

في الحقيقة والمجاز الحقيقة مشتقة من الحق والحق يستعمل على وجهين احدهما في الموجود الذي وجوده بحسب مقتضى الحكمة نحو قولنا الموت حق والبعث حق والحساب حق والثاني للاعتقاد المطابق لوجود الشيء في نفسه - 00:01:35

وفي القول المطابق لمعنى الشيء الذي هو عليه نحو ان يقال ان اعتقاد فلان في البعث حق وقوله في الثواب والعقاب حق ويضاد الحق الباطل. واذا فهم الحق فهم الباطل لان العلم بالمتضاد - 00:01:56

اثنين واحد واما الحقيقة فانها تستعمل في المعنى تارة وفي اللفظ تارة فاما استعمالها في المعنى فعبارة عما ينبئ عن الحق ويدل عليه ولذلك قال عليه السلام لحارثة لما قال اصبحت مؤمنا حقا - 00:02:14

قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك اي ما الذي ينبئ عن ذلك ويستعمل في العمل والاعتقاد والخبر. فيقال هذا فعل وخبر وقول لها حقيقة ويستعمل في ضدها المجاز والتسمح والتوسع - 00:02:35

فيقال هذا فعل واعتقاد وخبر فيها تجوز وتسامح وتوسع ولا فرق بين ان يكون مثل هذا الخبر بلفظ مجاز او لفظ حقيقة في انه يقال هو حقيقة اذا كان مطابقا لما عليه الشيء في نفسه - 00:02:56

واذا استعملت في اللفظ فالمراد به اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصل اللغة من غير نقل ولا زيادة ولا نقصان والمجاز على العكس من ذلك وكلاهما ضربان احدهما في في مفردات الالفاظ. والثاني في الجمل. فالمجاز في المفردات اما ان يكون - 00:03:18

نقل نحو فلان عظيم الحافر ويراد به القدم او بزيادة النحو او انظر في انظر وارأيت لو كان على ابيك دين فقضيتيه اي قضيته او بنقصان نحو درس المنع بمتالع فاباني - 00:03:42

اي المنازل وربما يكون اللفظ الواحد من وجه حقيقة ومن وجه مجازا نحو قولهم فلان عظيم الاقدام فمن حيث استعمل القدم حقيقة ومن حيث اتى بلفظ الجمع مجازه مجاز واما المجاز في الجمل فمن حيث فمن حيث هي جملة لا يكون الا بحذف او زيادة - 00:04:07

اما الحذف فما كان المحذوف منه شيئا مستغنى عنه لدلالة لدلالة عليه فذلك من الايجاز نحو حذف المخبر عنه تارة والخبر تارة والمضاف تارة والمضاف اليه تارة والمفعول تارة والفاعل تارة - 00:04:36

وامثلتها مشهورة يستغنى عن ذكرها واما الزيادة فلا شبهة ان كل زيادة تقتضي زيادة معنى او بسط مختصر او شرح مبهم فانها مستحسنة متى حصل فيها شرائط البلاغة نحو ذكر نحو ذكر جبريل وميكائيل بعد ذكر الملائكة وذكر النخل والرمان بعد ذكر الفاكهة - 00:04:55

ما كان من نحو من نحو زيادة اللام في شكرته وشكرت له واما المستنكر المستكره عند اكثر المحصلين فكل زيادة ادعي في فيها ان

وجودها وعدمها سواء كما زعم بعضهم ان ذلك كالكافي في قوله تعالى ليس كمثله شيء والوجه في قوله فاينما - 00:05:25
اتولوا فثم وجه الله اي الله. وقوله تعالى بسم الله اي بالله وقوله تعالى ما منعك الا تسجد اي ان تسجد وكل ذلك يجيء الكلام عليه في مواضعه في انها ليست بزيادة وان لها معاني صحيحة. انها ليست - 00:05:53
باحسنك. آآ وكل ذلك يجيء الكلام عليه في مواضعه في انها ليست بزائدة. وان لها معاني صحيحة وبعض الناس تحروا في ايات ذكرها الله تعالى على سبيل المثل تطلب الحقائق ورأوا ان ذلك المعنى اذا لم يكن له وجود على - 00:06:17
فسبيل الحقيقة كان كذبا وذلك في نحو قوله تعالى خصمان بغى بعضنا على بعض. وقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا حتى ان بعضا حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات - 00:06:39
كلها يماحك بها عن دينه. قال اني سقيم. وهذه اختي. وبل فعله كبيرهم. على الحقيقة وخفي عليه ان المذكور على وجه المثل اذا تحري به معنا صحيحا ام اذا تحري به معنى صحيح لم يكن كذبا - 00:06:59
نحو قولنا لمن نحثه على عمل فانك فاعلة كما يقال لمن نعاتبه في تضييع امر وقع منه الصيف ضيعت اللبن وانكر بعضهم قول المفسرين ان هذا كذا مضمر وقال الاظمار انما يستعمل فيمن له قلب وخاطر والله تعالى منزه عن ذلك - 00:07:19
وليس يراد بالاضمار هذا المعنى وانما يعني وانما يعني ان بنية الكلام تؤدي معنى ذلك من غير نطق به. نحو قولهم احشفا وسوء كيلة فان هذا الكلام يقتضي اتجمع علي وبه مضمون الكلمة وذلك معلوم للسامع. نعم - 00:07:45
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله طبعا موضوع الحقيقة والمجاز كما هو ظاهر من كلام المؤلف انه يثبته وهذا عليه اكثر اهل العلم آآ في جميع انواع العلوم - 00:08:09
ذهبوا الى اثبات الحقيقة هو المجاز والمشكلة في الحقيقة والمجاز في موضوع القرينة التي تنقل الكلام او تصرفه عن الحقيقة الى المجاز بمعنى اننا لو اثبتنا الحقيقة والمجاز كما ذهب اليه المؤلف - 00:08:28
فان المنازعة ستكون في القرينة التي تصرف اللفظ عن الحقيقة الى المجاز واذا تأملت كثيرا مما قيل فيه انه مجاز فيمكن ان يعترض عليه بان الصارف اه غير قوي فلا يكون مجازا - 00:08:53
فاذا نظر الى الحقيقة والمجاز من هذا الباب فانه يخف الاشكال الوارد على الحقيقة والمجاز لكن لا يعني هذا انه لا تبقى هناك مسائل مشكلة بل هناك مسائل مشكلة وواضحة الاشكال - 00:09:19
خصوصا فيما يتعلق باثبات الحقيقة الاولى للفظ يعني ما هي الحقيقة الاولى للفظ وهل يمكن ان يكون للفظ اكثر من حقيقة؟ او لا مسائل يطول الحديث عنها وهي مرتبطة بتاريخ اللفظة - 00:09:39
وبقضايا يمكن ان يقال عنها انها غيبية تدخل في عمق التاريخ لا يستطيع الباحث ان يجزم بكثير من الكلمات في هذا الامر وان كان قد يجزم ببعضها لكن كثيرا منها الجزم به صعب - 00:10:01
وقضية الحقيقة والمجاز ترجع اصلا الى وضع اللغة وهل وضع اللغة بالتوقيف او هو بالتوفيق وهذه مسألة طال الحديث عنها كثيرا عند العلماء واختصارا الصواب ان اصل اللغة توقيف ثم يدخل بعد ذلك التوفيق والاجتهاد. هذا باختصار - 00:10:22
انا نقول اصل اللغة توقيف والمراد بالتوقيف ان يعلم الله ادم عليه الصلاة والسلام الكلام ويعلمه دلالات الالفاظ فمعرفة ادم عليه الصلاة والسلام للكلام ولدلالة الالفاظ ليس لها طريق الا - 00:10:47
التوقيف من الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك يأتي التوفيق لما نزل الى الارض ثم نشأت ذريته وتنامت هذه الذرية سواء كانت تتكلم آآ ما كان يتكلم به ادم عليه الصلاة والسلام - 00:11:08
او تنامت لغات بني ادم وكثرت وصار بنو ادم في جميع الارض وانقسمت اللغات على حسب ما هو معروف من تاريخ اللغات ايا ما كان من الامر فالمقصود ان بدايات - 00:11:32
اللغة لابد ان تكون بالتوقيف من الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك يأتي التوفيق اشاهد هذا شاهدوا هذا هو الحال التي يعيشها الانسان في كل حين عندنا الالفاظ ولدت والفاظ ماتت - 00:11:47

فالالفاظ التي ماتت لو بحثنا عن سبب موتها سنجد ان من اكبر اسباب موت تلك الالفاظ ان مدلولات هذه الالفاظ وما تحتويه لا يستعمل عند الناس فبدأ يموت هذا اللفظ - 00:12:09

عندهم ومثال ذلك لفظ مثال ذلك كثير من الان يعني كانت تستخدم فلا تكاد تجدها اليوم تموت الفاظها ودلالاتها مع موت هذه الالات وقديما وليس طبعا بعيدا لاني قريبا كان الاجداد يستخدمون - 00:12:30

اه ما يسمونه بالمثعوبة لان فيها ثعب يصب من طرفه الماء ولكنها غير موجودة الان فلا تكاد تجد هذه اللفظة بين الناس قد تجدها عند كبار السن لكن في وقتهم - 00:12:54

كانت لفظة داجة وتستخدم وتجد ان كل اهل القرية او المدينة يستخدمونها لوجود تلك الاداة فلما تغيرت الادوات ماتت هذه اللفظة بسبب عدم وجود هذه الاداة ولم تنقل هذه اللفظة الى اداة اخرى لتستمر - 00:13:12

فاذا هناك الفاظ تموت وهناك الفاظ تنشأ ان هناك الفاظ تموت هناك الفاظ تنشأ ولا اتكلم عن الدخيل ونتكلم عما تكون اصوله عربية عما تكون اصوله عربية. اما ما ينشأ - 00:13:32

من الدخيل او المولد فهذا ليس هو حديثي هنا وانما الحديث عما يكون اصله عربي فاذا نظرنا الى هذه المسألة وهي مسألة حقيقة والمجاز والى تاريخ اللغة بما ذكرت لكم الان من هذا الايجاز - 00:13:48

فمعنى ذلك ان الناس يتواطؤون على تسمية شيء ما بدلالة معينة وتشتهر هذه الدلالة عندهم حتى ينصرف الذهن اليها فاذا جاءت هذه الكلمة في سياق من السياقات فوقع الوهم او وقع السبق على ان المراد هذه الدلالة - 00:14:05

فهذه احد ما يمكن ان تعرف به حقيقته الكلام فيقال هذا هو المراد اولا فلا يمكن ان تنقل هذا المراد الا بصارف وقرينه الا بصارف وقرينه فلو قال قائل شربت من العين - 00:14:29

شربت من العين فان الذهن يتجه مباشرة الى العين التي تجري عين الماء لا يفهم غير هذا بهذا السياق الان من قوله شربت من العين هذا هو المراد لكن لو حملها على المجاز وقال انا اريد اني شربت من علم هذا العالم - 00:14:48

نقول له كلامك مم صحيح لكن لا يوجد في سياق الكلام ما يدل عليه لكن لو كان يتكلم ويقول ذهبت الى العالم الفلاني واذا به مليء بالعلم فشربت من هذه العين - 00:15:09

يفهم من السياق انه يريد العالم فاذا السياق ايضا مهم ومعتبر في هذا الجانب. فاذا عندنا دلالة اللفظ من حيث هو ثم دلالته في ماذا في السياق فلابد من اعتبار - 00:15:29

الحالين معا وانه لا يمكن ان توجد لفظة مفردة هكذا فيوجه الذهن الى مدلولها الا المدلول المتعارف عليه عموما المدلول المتعارف عليه عموما والالفاظ تختلف درجاته ودلالاتها لو اطلقت مفردة - 00:15:43

فانت اذا قلت الاسد لا يمكن لكائن ممن كان يسمع لفظة الاسد الا ويتجه الى ذلك الحيوان المعروف لا يتجه الى غيره اذا قيل الاسد لكن لو قلت العين يحتمل عندك ماذا يريد؟ هل يريد العين عين الماء او العين المبصرة او ماذا؟ اذا قلت العين مطلقة - 00:16:02

فاذا دلالات الالفاظ المجردة تختلف حسب قوة الاستعمال واشتهار الاستعمال وكثرة الاستعمال وظهور الاستعمال كل هذا يؤثر على اللفظة المفردة فاذا دخلت في سياق فالاصل ان السياق يدل على المراد منها - 00:16:24

لان السياق يدل على المراد منها. وموضوع المجاز والحقيقة كما تعلمون وسبق الحديث عنها طويل جدا. ولكن كما قلت لكم لو قبلنا الحقيقة والمجاز بهذا التقابل فان النقاش سيكون في صحة القرينة - 00:16:44

الصارفة لهذا اللفظ عن المدلول المعروف به المدلول معروف به وهو الذي اوقع كثيرا من اه علماء الكلام بمشكلة تأويل الصفات بل بلغ عند الفلاسفة الى ان حصل عندهم تأويل - 00:17:03

المعاد وكله كله ركبوا مطية المجاز واستخدموا التأويل الذي هو عملة الوجه الثاني لعملة المجاز. يعني المجاز والتأويل هما وجهان لعملة واحدة المجاز والتأويل وجهان لعلة واحدة فيقع التأويل بالمجاز - 00:17:23

ويوصل بالمجاز الى التأويل ولهذا ليس هناك حد يعرف به المجاز المقبول من المجاز غير المقبول حتى عند من يقول به. فمن جني

مثلا وهو من كبار علماء اللغة وصل الى نظرية - 00:17:45
وهي ان اغلب الفاظ العرب مجاز يعني الحقيقة عنده ايش اقل وهذا ايش؟ تطرف في هذا الباب. يعني تطرف في هذا الباب ولكن مثل هذا الرجل كلامه اذا تأملته كلام معتبر من حيث هو - 00:18:03
عالم باللغة وبفقه اللغة ان الرجل بقر فقه اللغة بقرا وكتب فيه كتابات متعددة واقصد من ذلك انه لا يستهان بعبارة هذا الرجل وهو من جن فيقال هذا كلام باطل. نحن نعم لا نوافقه لكن ايضا لابد ان نعتبر له - 00:18:21
علمه ودرجته في هذا الباب فهو امام مبرز في علم فقه اللغة فكونه يأتي من مثله له اعتبار قوة هذا العالم وان كنا لا نوافقه على النتيجة لان بعض من يقرأ من طلاب العلم - 00:18:45
اذا قلت هذا قول ابن جني وبن جني كان معتزليا وابن جني كان من علماء اللغة قد يقلل من شأن هذا القول بهذه الاعتبارات ولا ينظر الى الجانب الاخر وهو كون ابن جني من - 00:19:03
علماء اللغة الكبار الذين لهم شأن وباع في فقه اللغة مما ذكره المؤلف يمكن ان يستدرك عليه في قول هذان خصمان بغى بعضنا على بعض هو جعلها على سبيل المجاز - 00:19:20
يعني قال وبعض الناس تحروا في ايات ايات ذكرها الله تعالى على سبيل المثل تطلب الحقائق يعني كأنه بيقول ولسبق ان ذكره ان قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم ان هذا مثال - 00:19:39
فاذا كان مثالا فمع ذلك انه ماذا؟ مجاز وهذا على وجه اذا قيل ان المراد بالخصمين الملكين اذا قيل ان المراد بالخصمين الملكين وانهما جاء لينبه داوود عليه الصلاة والسلام على ما وقع - 00:19:55
منه من شأن المرأة واذا قيل قصماني بغى بعضهم على بعض هل انا قرأت وخطأ اه معذرة آآ خصمان بغى بعضهم على بعض معذرة فاذا قيل انها آآ وهو قول طبعا جماهير آآ من اهل العلم متقدمين - 00:20:17
انها في شأن المرأة وان الملكين نزلا لينبه داود عليه الصلاة والسلام على ما وقع عنده فغفر الله له سبحانه وتعالى ذلك فهذا يكون على سبيل المثال فاذا كان على سبيل المثال فلا يقال ان هذا مجاز - 00:20:43
واما عن القول الاخر وهو قول المتأخرين وليس للمتقدمين فيها مثل هذا القول ان الخصمين خصمان من بني اسرائيل جاء اليه في وقت خلوته وتسور عليه المحراب وحصل ما حصل فهذا سيكون على - 00:21:00
الحقيقة سيكون على الحقيقة لكن المقصود من ذلك انه حتى على سبيل كونها في الملائكة فلا يقال ان هذا من باب المجاز وكذلك الثلاث كذبات او الكذبات التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم بالحديث الصحيح - 00:21:19
عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهي لا شك من باب المعاريض لانه اتخذ هذه المعاريض مندوحة الى امر يريده امران كانا في ذات الله قال اني سقيم وقال بل فعله كبيرهم هذا - 00:21:38
والثالثة كان له فيها حظ وهو انه قال عن زوجه هي اختي وقصد اخته في ماذا؟ في الايمان وهو محق في هذا وغائم الخصم منه انها اخت في النسب هذه ايضا - 00:21:55
على الحقيقة ولا تعمل على المجاز ولكن ابراهيم عليه الصلاة والسلام توصل بها الى آآ امر ديني اه نقف عند هذا فيما يتعلق بالحقيقة والمجاز وموظوعه كما تعلمون طويل وسبق نقاشه اكثر من مرة في هذه - 00:22:12
المجالس ولعل ننتقل لتفسير الطبري سبحانك اللهم وبحمدك نشهد الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:22:31